Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حينئذ يستقيم الأمر كله فى هذه الحياة .

أمر الحاكم والمحكوم . والفرد والمجتمع . والمرأة والرجل . والوالد والولد . والأمة والأمم على أوسع نطاق .

كيف يظلم الحاكم حين يرقب الله كأنه يراه ؟ كيف تتجه نفسه إلى الشر والبطش والله يقول : « اعدلوا هو أقرب للتقوى » [1] « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » ؟ [2] وكيف يضع فى مكان العدل الذى يطلبه الله نزواته هو وهواه ؟

والعدل بالنسبة للحاكم ميدان واسع فسيح ، يشمل كل سياسة الحكم ، وسياسة المال ، وكل معاملاته « الرسمية » ومعاملاته « الشخصية » . وهو مأمور فى كل منها أن يرقب الله ، ويعبده كأنه يراه .

لا يمكن حينئذ أن يتعدى حدود الله أو يعتدى على حرمات الله .

فلا يمكن مثلاً أن يعلن الحرب أو يبرم السلم إلا فى سبيل الله وفى حدود ما بيَّن الله . والله يقول « ولا تعتدوا . إن الله لا يحب المعتدين » . ويقول : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » . ويقول : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

ولا يركن إلى أعداء الله ولا يتخذ بطانة منهم فالله يقول : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء ـ إلا أن تتقوا منهم تقاة » . ويقول : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون » .

---

(١) سورة المائدة [٨] (٢) سورة النساء [٥٨] .